

الغاضبة المنددة بالمجازر الصهيونية باتجاه شارع حمد في بلدة بيت حانون لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جثامين الشهداء الطاهرة من عائلة العثامنة. وقد شارك في الموكب الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، وهتف المشاركون في التشييع منددين بالاحتلال الصهيوني وجرائمه المستمرة، ومطالبين المقاومة الفلسطينية برد مزلزل في قلب الكيان الصهيوني.

كما شهدت مخيمات الفلسطينيين في الشتات إضرابات عامة ومسيرات شعبية و صلاة الغائب على أرواح الشهداء بعد صلاة الجمعة.

مسؤولية الاحتلال

ولم يستطع الاحتلال التنصل من جريمته هذه، واعترف بها، معرباً على لسان عدد من المسؤولين السياسيين منهم رئيس الوزراء إيهود أولمرت، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، عن الأسف لما جرى، لكنه أصر على مواصلة عدوان «غيوم الخريف» الذي ارتفعت حصيلة ضحاياه إلى ٩٠ شهيداً و٣٥٠ جريحاً. في البداية قال ناطق باسم جيش الاحتلال، أنه ليس هناك ما يثبت أن مصدر القصف جيش الاحتلال، زاعماً أن السبب قد يكون انفجاراً داخلياً في أحد المنازل.

وزعم قادة الاحتلال أن خلافاً في رادار المدفعية كان السبب في المجزرة، متنصلاً من مسؤولية القتل المتعمد.

وقال داني جيلرمان مندوب (إسرائيل) الدائم لدى الأمم المتحدة إن حوادث مأساوية مثلما حدث في بيت حانون قد تتكرر إذا وصل الفلسطينيون إطلاق

القذائف الصاروخية تجاه إسرائيل..

وقد عرض القاتل مساعدة الضحية للتكفير عن جريمته، وتم نقل عدد من الجرحى إلى مستشفى أخيلوف الصهيوني. ولكن المفاجأة كانت أن المستشفيات الإسرائيلية طالبت أهالي الجرحى بدفع تكاليف العلاج.

وقال باسم عثمانة «لا يكفى أن ترتكب إسرائيل تلك المجزرة وبدلاً من أن تحاول التكفير عن ذنوبها وتعالج الجرحى على حسابها، إذا بهم يقدمون فاتورة حساب بالآلاف الدولارات عن كل جريح، وتطالبنا بدفع التكاليف».

الجدير بالذكر أن السلطة الفلسطينية تعهدت بدفع تكاليف العلاج من أموالها التي تحتجزها سلطات الاحتلال من أموال الجمارك الفلسطينية، فيما دفعت الحكومة الفلسطينية أكثر من أربعمائة ألف دولار لبناء المنازل المهدمة. ■

شهداء بيت حانون

الرقم	اسم الشهيد	العمر	موقع الإصابة
١	ملك سمير العثامنة	١	شظايا بالجسم
٢	ميساء رمزي العثامنة	٣	شظايا بالجسم
٣	فاطمة العثامنة	٥	شظايا بالجسم
٤	سعدى مجدي أبو عمشة	٨	الرأس والرقبة
٥	محمود أمجد العثامنة	١٢	شظايا بالجسم
٦	مهدي سعد العثامنة	١٣	شظايا بالجسم
٧	محمد سعد العثامنة	١٤	شظايا بالجسم
٨	عرفات سعد العثامنة	١٧	شظايا بالجسم
٩	نهاد العثامنة	٢٣	الصدر والبطن
١٠	سمير مسعود العثامنة	٢٣	شظايا بالجسم
١١	محمد رمضان العثامنة	٢٤	شظايا بالجسم
١٢	سناة أحمد العثامنة	٣٠	شظايا بالجسم
١٣	منال أحمد العثامنة	٣٣	شظايا بالجسم
١٤	صقر محمد عدوان	٤٥	شظايا بالجسم
١٥	صباح العثامنة	٤٥	شظايا بالجسم
١٦	مسعود عبد الله العثامنة	٥٥	شظايا بالجسم
١٧	نعمة أحمد العثامنة	٥٧	شظايا بالجسم
١٨	فاطمة أحمد العثامنة	٧٠	شظايا بالجسم
١٩	باسم جاسم	٣٧	شظايا بالجسم

وأبناء عائلته، يرثي لحال اخته «أختي التي استشهدت كانت أرملة وخلفت وراءها خمس بنات وولد، وأختي التي أصيبت استشهد زوجها ولها ابنة عمرها عامان ونصف»، ويسأل عن باقي أفراد العائلة الذين يتلقون العلاج ٩ في غزة ومصر وفي أراضي ١٩٤٨. الشهيد التاسع عشر في مجزرة بيت حانون كان باسم جاسم (٣٧ عاماً)، فيما بقيت والدته، ياسمين (٦٢ عاماً) تتلقى العلاج.

التشييع

في موكب جنازي مهيب شيع عشرات الآلاف من الفلسطينيين جثامين ثمانية عشر شهيداً قُضوا في المجزرة الإسرائيلية في بيت حانون.

انطلقت مسيرة التشييع من مستشفى الشهيد كمال عدوان وهي تحمل جثامين ١٣ شهيداً، فيما انطلق موكب آخر يحمل خمسة شهداء من مستشفى بلدة بيت حانون. وخرجت الجماهير الفلسطينية

والتي لم توقع سوى إصابات بسيطة لكنها دبت الرعب في قلوب أبناء العائلة ليستفيقوا على عجل بحثاً عن مصدر الصوت، فانهمرت بعدها ثمانين قذائف تقريباً خلال عشر دقائق تقريباً، وأضاف «المنظر كان رهيباً، ولا أستطيع أن أضفه رغم أنني لا أتمكن من نسيانه وبأدق تفاصيله، فقد رأيت طفلة في عامها الثاني، انفصل رأسها عن جسدها وطُحِن. رأيت أشلاء متطايرة، أقدام وأذرع ورؤوس»، وأضاف «سمعت صرخة مرعبة، فذهبت إلى مصدر الصوت لأرى شقيقتي أصيبت بالجزء السفلي من جسدها وقطعت قدمها فهزعت إليها برفقة ابني البكر؛ يزن، ربطنا موقع جرحها بمنديلها، ونقلناها بالسيارة إلى مستشفى بيت حانون، ووقعت قذيفة أخرى فأصابت أنا بشظاياها إصابة بسيطة بكف يدي، وحينها كانت زوجتي وأولادي وأمي في الشارع على ما أذكر». أسامة، الذي فقد ١٩ عزيزاً عليه، بينهم ١٥ فرداً من